الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وقال للسموات والارض
ايتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طايعين وقال
ياجبال اوبي معه اي رجعي معه التسبيح سبحي
معه وقال فسخرنا له الريح تجري بامره وقال
عليه السلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي
وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال
موسى ثوبي حجر ثوبي حجر بنادبه وسبح الحصى
في كفه وما اشبه هذا فالجمادات عندنا عالمة
بالله ناطقة به في عالمها وعلى حسب افقها وفلكها
ولها نذير من جنسها وهي عندنا امة من الامم
ولكن الامم قد فضل الله بعضها على بعض فكانت
القدرة متمكنة لما اوجدتك ولم تك شيا ان يتركك
في امة الجمادات ولكن مقام النبات اعلا واسنه
افضل فجعلك متغذيا ناميا ولم يجعلك جمادا بلغ

وهذه

169

119

الخامس والعشرون

وهذه نعمة كبيرة لا يودي شكرها ولا يقدر
قدرها فاجتهد عافاك الله جهدك فانك مسئول
على مقدار معرفتك وتدقيقك فان العوام ما نسال
عن هذه النعم التي ذكرناها ونسال نحن عنها
فسؤالنا اشد فينبغي ان يكون عملنا اتم ولامكن
باولي كقوم ابيتهم فابنت لهم ما لله عليهم من النعم
ليحمدوا وامرتهم بما امرتك وامرت نفسي به فابوا
قبول ذلك وقال كل واحد منهم لما اراد الله خذلانه
ان العبد لا يفي بشكر نعمة واحدة مما انعم الله به ابداع
عليه فكيف ان يستغرقها فالتعني لا فايدة له
فقلت صدقتم في ان احدا لا يفي بشكر الله تعالى
وان الشكر منه على النعمة نعمة ولنا في هذه
المعرفة ذراع اطول من ذراعكم وزايد مما لا تعرفونه
ولو عرفتموه لما عبدتم الله ابدا مما تردون من الحقايق
وانتم قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبذل الطاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)